

الأمثال في القرآن الكريم | مقدمات .. إطلاقات المثل في القرآن -

استعمالات المثل في القرآن

خالد السبتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فتحديثنا في الليلة الماضية عن اصل لفظة المثل. وذكرت
بان من اهل العلم من ارجعها الى معنى واحد. وهو الشبه - 00:00:00

فالمثل والمثل والمتل قالوا يساوي الشبه والشبيه وهذا المنحى هو الذي مشى عليه ابن فارس رحمه الله وحاول ان يرجع
جميع الوان الاستعمال لهذه اللفظة ان يرجعه الى هذا - 00:00:22

المعنى وان يربطه به مع انه اقر بوجود شيء من التوسيع عند العرب في استعمال هذه اللفظة وكان مما ذكرت ان هذا قد يتواتي في
عدد من المواقع في كتاب الله عز وجل ولكنه يصعب - 00:00:45

ان نفس كلمة المثل الشبه وان نربطها به في جميع المواقع. يصعب هذا وانما يحتاج الى لون من التكليف. والتکلف غير محمود ولا
اري حاجة ولا ضرورة تدعو الى ذلك - 00:01:07

ومعلوم ان العرب كما قال الشاطبي رحمه الله يلقون الكلام على عواهم بمعنى انهم لا ينقررون ولا يدققون في الالفاظ وان القرآن نزل
بلغة العرب. ولذلك تجد المفسرين من المتقدمين يفسرون الفاظ - 00:01:27

والقرآن واياته بما يقارب المعنى. دون ان يدقق على كل حال ينبغي ان نعرف ان المثل مهما قلنا في اصل معناه فانه يأتي ويراد به
عند كل قوم معنا بمعنى اننا لا نستطيع ان نعرف المثل بتعريف اصطلاحي مثلا او بتعريف عرفي موحد - 00:01:50

فنجري عليه في كل الحالات لا نستطيع هذا فنحن اولا حتى ننتقل الى الامثال التي في القرآن ونحدد المراد من اجل ان نتخير ما
نشرحه منها نريد ان نعرف ان هذه الكلمة كلام المثل اذا اطلقها الادباء فانهم يقصدون بها معنى - 00:02:25

واذا اطلقها البلاغيون قصدوا بها معنى اخر وهكذا فالمثل عند الادباء يطلق على ما نفهمه من الامثال لاول وهلة حينما نقول مثل او
حينما نقول قال المثل كما قال المثل كما في المثل الذي يتبارى الى اذهاننا عند هذا الاطلاق هو معناه عند - 00:02:45

الادباء فهو قول محكي. يعني لست انت الذي انشأته لا انما تحكيه قيل قول محكي سائر بمعنى لابد ان يكون فيه ظيوع
وانتشار مشهور يقصد به تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لاجله - 00:03:11

فاما مثلت بالامس اذا قلت للانسان لم يحقق لك مطلوبا في وقت من الاوقات ثم جاء اليك محتاجا تقل له الصيف ضيغت اللبن فهذا
قول محكي لست انت الذي انشأته هذا قاله رجل. في مناسبة معينة وهو السائر بمعنى مشهور متداول - 00:03:39

يتناقله الناس ويحفظونه ويقولونه في المناسبات يقصد به تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لاجله. الذي قيل لاجله هو تلك
المرأة التي احتاجت كما ذكرنا فيقصد به التشبيه الذي - 00:04:05

قيل فيه قلته لزيد لصاحبك يشبح حاله بحال ذاك فتقول الصيف ضيغت اللبن وهو ما يحتاج عند هذا ان يقول اي صيف واي لبن لا
مباشرة يفهم المراد انك تشبه حاله بحال ذاك الذي خطب المرأة - 00:04:23

فامتنعت ثم احتاجت وجاءت تسأل المعونة فقال لها ما قال وهكذا رب رمية من غير رام هذى قيلت في مناسبة معينة فصار الانسان
يقولها حينما يرى من وقع على الصواب - 00:04:44

من غير ان يأتي ذلك من وجهه وقع على الصواب مصادفة من غير معرفة رب رمية من غير رمية فيقال مثل هذا الكلام هل انت الذي

انشأته؟ لا محكي. سائز رب رمية من غير رامي مشهور - 00:05:05

وهذا نحتاج اليه بعد قليل في الفرق بين الحكمة والمثل على كل حال هذا يقال له الامثال السائرة اذا المثل لو قال واحد ما معنى المثل؟ نقول مازا ت يريد قال اقصد هذه الامثال التي نرددتها ونقولها نقول نعم هذه الامثال عند الادباء - 00:05:24

المراد بها قول محكي سائز الى اخره واضح طيب هل يوجد في القرآن شيء من هذا؟ قطعاً؟ لا هل امثال القرآن مرتبطة بهذا؟ قطعاً؟ لا. ليست هذه الامثال وكما ذكرت بالامس الله اعظم واجل شأننا من ان يتمثل بقول زيد من الناس - 00:05:46

الذي قاله في مناسبة معينة فالله ينقل كلامه في مناسبة تشبهها هل هذا يعقل لا يعقل فاما قيل الامثال في القرآن الامثال التي لا يعقلها الا العالمون فليس المراد بها هذا الذي يتبارى الى اذهاننا - 00:06:08

اما هل للمثال معنى اخر نقول نعم عند البلاغيين عند علماء البيان له معنى اخر يقولون بأنه مجاز مركب هذا اصحاب المجاز مجاز مركب يعني ليس بمجاز مفرد. مجاز مفرد تقول رأيت اسا - 00:06:27

يقاتل شبهت الرجل الشجاع بايش؟ بالاسد بدل ما تقول رجل قلت اسد كلمة واحدة هي اللي حصل فيها التجوز. اما المجاز المركب فهو في كل تركيب ما هو في لفظة واحدة - 00:06:47

التركيب بكامله بناء الالاظفاظ على بعضها حتى تكون هذا الكلام او هذه الجملة فهو عندهم مجاز مركب تكون على المشابهة متى فشي استعماله؟ اذا هو مجاز علاقته المشابهة مجالس مركب ولا بد من انتشاره - 00:07:00

وذيوره هذا غير المثل عند الادباء لكن في تشبیه وفي تصوير لمعنى بامر محسوس. تقول لانسان متعدد يذهب ما يذهب يدرس في هذه الكلية او ما يدرس. يقدم على هذا المشروع او ما يقدم. مازا نقول له؟ ما لي اراك - 00:07:20

تقديم رجلا وتؤخر اخرى تقدم رجلا؟ هل هو الان جالس يقدم رجل ويؤخر اخرى حسا لا لكنك شبهته بالذى يقدم رجلا ويؤخر اخرى. شبهت التردد وهو معنى بامر محسوس وهو تقديم رجل وتأخير - 00:07:45

اخري فهذا يقال لانسان المتعدد هل هذا قيل في مناسبة معينة كما يقول الادباء قول محكي او انها جملة مركبة قيلت في تصوير حال معينة لانسان المتعدد هي كذلك جملة معينة - 00:08:09

هذا يقال له مجاز مركب ليه؟ لانه ما في كلمة واحدة مثل كلمة اسد يقال هي المجاز. الان لو قلت ما لي اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى؟ هل جلس في لفظة اراك - 00:08:28

لا هل هي في كلمة رجل لا اذا هو في نفس التركيب بكامله يقدم رجلا وتؤخر اخرى. هذا التركيب يقولون تركيب مجازي. غير حقيقي لان هذا الانسان ما جالس يقدم رجلا - 00:08:40

ويؤخر اخرى وبعضهم يقول المثل ولكل قوم وجهة يعني الان الذي يقول قول محكي سائز نسلم له في اي نوع في الامثال عند الادباء نقول لا مشاح في الاصطلاح هندي امثالكم وهي التي ذاعت وانتشرت عندنا - 00:08:56

وصرنا اذا اطلقنا المثل تبادر اليها هذا اشكال. لا نعارضكم لكن ليست هذه امثال القرآن الامثال عند البلاغيين عند علماء البيان مجاز مركب علاقته المشابهة ولا بد فيه من الضيوع والانتشار - 00:09:17

هل امثال القرآن مرتبطة بهذا كل امثال القرآن مجاز مركب علاقته المشابهة؟ الجواب لا يوجد شيء من هذا يصدق هذا على بعض امثال القرآن لكنه لا يصدق على جميعها فلا نستطيع ان نقول بان الامثال في القرآن هي هذا النوع الذي هو المجاز المركب - 00:09:33

الذى علاقته المشابهة ابدا لانا سنخرج جملة من امثال القرآن ليس هذا كله عناية بالتعريف. لا لكن من اجل ان نعرف مازا تزيد بامثال القرآن؟ انا مضطر الى هذا الكلام - 00:09:58

من اجل ان يكون الاختيار بعد ذلك بناء على مقياس على معيار معين لاني امام اشياء كثيرة جدا ما الذي سنريده هنا؟ هل القضية تحتاج الى تحريك كل من يتكلم عن الامثال - 00:10:16

لابد ان يحرر هذه القضية تحريراً جيداً. ثم بعد ذلك يتكلم بعضهم حاول ان يوسع قليلاً ولا يرتبط بهذه القوالب الضيقة التي تخرج

بعض امثال القرآن فقالوا المثل هو ابراز المعنى في صورة حسية - [00:10:31](#)

تكتسبه روعة وجمالاً فما يشترط بهذا الاعتبار كله مورد او يكون مجازاً مركباً ما يشترط معنى يقدم بصورة حسية تجليه وتوضحه وتكشف عنه فيحصل بذلك الوعظ تذكير او الاجر او البيان والايضاح او غير ذلك من المعانى قالوا هذا اوسع من معنى المثل عند [البياني - 00:10:52](#)

وعند الادباء ولا شك ان هذا سيستوعب مواضع كثيرة من الامثال بالقرآن هذا فيه تشبيه معقول بمحسوس هذا المحسوس اكثر وضوحاً من المعقول. كيف؟ تبين للانسان هذه الهداية او هذا المعنى - [00:11:23](#)

تبذر له هذه القضية تصورها له بشيء محسوس ولاحظوا لابد ان يوجد هنا قدر بهذا الاعتبار قدر ومشابه لهذا يسمونه الوصف وصف قياسي من اجل ان يقيس هذا المحسوس على ذاك المعقول - [00:11:48](#)

ويفهم المراد تجلی لـه الصورة وتتضح الفكرة وهذا الذي يسميه البلاغيون بالتمثيل المركب فهذا يحصل به التقریب للمعاني فتشبه محسوساً بمحسوس او معقولاً بمحسوس مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً حال هؤلاء المنافقين - [00:12:07](#)

مع الهدایات القرآنية ومع دعواهم لليمان كما سیأتي ايضاحه ان شاء الله مثل انسان اقتبس النار من غيره. ليست عنده استوقد سین التاء للطلب طلبه. خذها كانه استعارها ما عندهم ايمان حقيقي - [00:12:33](#)

لكنهم حصل لهم الامن وحقن الدم واحراز المال بسبب هذه الدعوة التي دعواها فحملتهم جيوش المسلمين واجنادهم وصار يأتيهم من الغنيمة اذا شاركوا والفي وامنوا على انفسهم. استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم - [00:12:53](#)

فاستمتعوا قليلاً بدعوى اليمان مثل الذي استوقد نار استعار نار من غيره ثم اضاءت له في الليل الظلم فاستأنس بها واستفاد وانتفع بعض الشيء ثم انطفأ النور. فبقي في الظلمة ذهب النور وبقي الاحراق - [00:13:19](#)

فلما اضاءت ما حوله فرح بها ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فذهب نورها وبقي احرارها. النار اذا ذهب نورها بقيت جمراً فبقي الاحراق او كصید من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق سیأتي الكلام على هذه الامثلة. يصور حالهم حينما يسمعون قوارع القرآن - [00:13:42](#)

وزواجره الحجج تکاد تخطف البصر في البرق هذی حجج القرآن والصواعق هذه زواجر القرآن يکاد البرق يخطف ابصارهم. كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا. ولو شاء الله لدی بسمعهم وابصار - [00:14:07](#)

فهذا تصویر قضية معنوية بامر بامر محسوس انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السهل زاداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متعة زبد مثلك يضرب الله الحق - [00:14:26](#)

هو الباطل لاحظ ما ما ذكرنا كلمة مثلاً لكن هذا مثل من اجل الامثال في القرآن هذا لا تردد في انه مثل في امثلة يحصل فيها تردد هل هذا من امثال القرآن او لا؟ مع التصریح فيها بلفظ المثل - [00:14:46](#)

فهذا المطر الوحي العلم الهدایة التي نزلت من السماء انزل من السماء ماء فسالت اوديراً. اخذ كل بحسبه كما قال بعض اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه ادرکت اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم كالایخاف - [00:15:04](#)

وكان الذي يجتمع فيه الماء فالاخاذ يسع الرجلين والاخاذ يسع والاخاذ لو نزل به اهل الارض لوسعهم العلم فسالت اودية بقدرها واحتمل السهل زيداً رابياً هذا الغثاء الذي لا قيمة له - [00:15:21](#)

يذهب سمعت الكلام ان شاء الله بشيء من التفصیل عنها فهذه امثال فيها تشبيه مثل هذا بهذا في قضية معينة واحياناً لا يكون التشبيه ظاهراً واضحاً فيه مصرحاً ولكنه في ضمنه يلمح - [00:15:44](#)

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله. وتلك الامثال نضربيها للناس تلك الامثال نضربيها للناس ما ذكر هنا تشبيهه لكنه يذكر صلابة هذا القلب فتلمح قضية وهو ان هذا الحجر لربما يكون اخف صلابة من القلوب - [00:16:05](#)

من بعض قلوببني ادم التي لا تخشع ولا تلين ولا تستكين فالتمثيل والتشبيه موجود ضمناً في هذا النوع فعلى هذا اذا قلنا ان هذا هو معنى المثل مثلاً وسعناه عن قول الادباء - [00:16:29](#)

وعلماء البيان نقول هو كما قال بعض اهل العلم اذا اخراج الاغمض الى الى الاظهار مثلا وهذا الاخراج انواع احياناً نخرج ما لا يقع عليه الحس الى ما يقع عليه - [00:16:48](#)

او نخرج احياناً ما لا يعلم ببديهة الى ما يعلم بالبديهة او نخرج ما لم تجري به العادة الى ما جرت به العادة وهكذا وهناك نوع اخر سماه بعضهم بالامثال التاريخية - [00:17:06](#)

تشبيه واقع قائم بوقائع تاريخية وقصص واقعية قصها القرآن وما الت اليه وصار اليه حالها وامرها لوجود قدر من المشابهة وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فافاقها الله لباس الجوع والخوف - [00:17:22](#)

ما كانوا يصنعون واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون مثلا وهكذا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب. ضربه الله مثلا وذكرنا بالامس عند من يقول ان هناك قدر من المشابهة - [00:17:46](#)

لابد من هذا الرابط يقول جعلهم الله عز وجل عبرة فينتقل الانسان من هذا الى هذا. فحال هذا تشبه حال هذا ويحصل بذلك المقصود من الزجر او الوعظ او نحو ذلك - [00:18:05](#)

والله عز وجل يقول اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال اخبر الله عز وجل عما وقع لهم من المثالات. العقوبات التي استأصلهم الله عز وجل بها - [00:18:21](#)

من اجل ان يعتبر هؤلاء ويتعظوا اذا هذا الذي ذكروه من ابراز المعنى الذي فيه شيء من الخفاء. بصورة جلية حسية اوسع بلا شك من قول الادباء في تعريفه ومن قول - [00:18:43](#)

البيانين مع ان هؤلاء لهم اصطلاحهم ونحن لا نعارضهم في الاصطلاح لا مشاحة في الاصطلاح اذا تبين المعنى لكن امثال القرآن لا يوجد فيها شيء من النوع اللي عند الادباء - [00:19:05](#)

ويوجد فيها شيء من الامثال عند البيانين والمعنى الثالث الذي ذكر اوسع من هذا فيستوعب كثيرا من امثال القرآن وان كان سيشكل عليه باب النماذج على كل حال يمكن ان نقول ان ابراز المعنى في صورة موجزة واضحة - [00:19:22](#)

لها وقعا في النفس يمكن ان يكون هذا المراد بكثير من الامثال في القرآن ولكن هذا قد لا يكون في جميع الموضع والحافظ ابن القيم رحمة الله يقول بأنه تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من - [00:19:46](#)

او احد المحسوسين من الآخر واعتبار احدهما بالآخر وساق امثلة على هذا انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الى اخره. هذا كلام يجري على كثير - [00:20:03](#)

لكننا سنبقى نستشكل هذا في بعض الامثلة كما سيأتي ان شاء الله لا يفتب بعضكم بعضا ایحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه هنا لم يذكر تشبيها صريحا ولم يذكر لفظ المثل لكنه في ظنه - [00:20:21](#)

تنفيذ وتشبيه يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنفذوه ومنه ضعف الطالب والمطلوب - [00:20:40](#)

هنا لم يذكر تشبيها ولا مشبها به مع ان من من اهل العلم الذين يصررون على قضية التشبيه هنا نقول التشبيه موجود كما سيأتي ان شاء الله. موجود اذا كانوا يعجزون عن ايجاد ذباب - [00:20:57](#)

فما هو اعلى منه من باب اولى ولا نقول فما هو من جنسه او ما كان في قدره او مثله لا لا يستطيعون خلق ذباب واذا سلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوا منه فتنتقل منها الى الصورة الاخرى كيف يستطيعون هؤلاء خلق السماوات والارض وخلق الناس - [00:21:15](#)

واعلوهم الله وعبدوهم من دون الله تبارك وتعالى على كل حال بقي اشياء سنتحدث عن اطلاقات المثل في القرآن نأخذ جولة مع الالفاظ التي ورد فيها جملة من الالفاظ ننظر - [00:21:34](#)

بما هو المعنى في بعض هذه الموضع اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا يجعلنا واياكم هداة مهتدین اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. اللهم بارك لنا في شهرنا هذا واعنا فيه على الصيام والقيام والعمل الصالح الذي - [00:21:52](#)

يرضيك عنا وتقبل منا انك انت السميع العليم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه -
00:22:16